14 أكتوبر ... الميلاد ... الذكرى والذاكرة

الصدفة وحدها ، أو لعله القدر الذي جعله يوم مولدي (١٩/١/١٩٤٩م) يصادف التأريخ نفسه تأسيس صحيفة (١٤أكتوبر) في التاسع عشر من يناير ١٩٦٨م ، وهو نفسه القدر الذي جعلهما يصادفان ذكرى احتلال الانجليز لمدينة عدن عام ١٨٣٩م دون أن يكون هناك ما يربط ما بين هذه التواريخ كلها ، أو هذه الأقدار أو الصُدف إن شئتم ذلك !.. أو لعل هناك رابطاً ما لكن ليس هذا وقت التدقيق في ذلك. وربما في فرصة أخرى أجد متسعاً من الوقت إلى درجة أن ابني "أسامة" ولد أيضاً في هذا التاريخ نفسه عام ١٩٨٦م.

لا أدري على وجه التحديد متى أصابتني "جرثومة " الصحافة ، لكن ما أعتقد أن ذلك حدث منذ أمد بعيد ، منذ أن اجتذبتني أول لفافة من ورق الجرائد الأجنبية في دكان أبي ، الذي يلف بها البهارات والسكر والشاي في أشكال مخروطية ، أو مستطيلة حسب نوعية البضاعة التي تحتويها. حتماً أن الصور والرسوم " الكاريكاتورية" هي ما استرعى انتباهي واستولى على فضول الطفل الذي كنته، ربما أكثر من الكلام المكتوب بلغة أجنبية لم أفقه منها حرفاً. وأذكر أنني كنت ابلل ورق الدفاتر السميك بالزيت أو "الجاز" فيغدو شفافاً جداً ، فأضعه على الرسومات أو الصور التي تاستهويني في تلك الجرائد والمجلات.- اللفافة وانقلها بكل دقة بواسطة قلم رصاص فإذا هي صور طبق الأصل منها.

لعل هذه كانت بداية"الجرثومة" التي أصابتني طفلاً ، ولكن يبدو أن العدوى التي نقلتها إلي كانت من القوة بحيث تمكنت مني ولم أبرأ منها حتى اليوم!.

من كان يدري أن القدر الذي اختار 19 يناير 1949م يوم مولدي ، هو نفسه القدر الذي سيختار لي بعد 19 عاماً فقط، العمل في صحيفة ولدت في اليوم نفسه ولكن في عام آخر هو عام 1968م ...أي مطلع العام الذي رحل في نهاية السنة السابقة له آخر جندي بريطاني من عدن والجنوب في 30 نوفمبر 1967م.

كان قرار تأسيس صحيفة (14أكتوبر) في ذلك التاريخ الذي يمر عليه مع صدور هذا العدد أربعون عاماً من أولى القرارات الصادرة عن حكومة الاستقلال.

وترافق مع صدور هذا القرار، أو سبقه بقليل قرار إلغاء صدور الصحف التي كانت تصدر في عدن قبل الاستقلال وبعده بقليل. ولم يكن عددها قليلاً بالنسبة لمدينة صغيره كعدن قليلة السكان. وحتى اليوم لا أفهم الحيثيات التي دعت الحكومة اتخاذ مثل هكذا خطوة بحضر الصحف، في أول عهدها. وكانت هذه الصحف – في غالبيتها- لا تتخذ موقفاً مناهضاً للثورة ، بل ساندتها وأيدتها. كما أنها لعبت دوراً ريادياً في حركة التنوير وتوعية الشباب بقضاياه وقضايا أمته المصيرية ، وفي الدعوة إلى نشر التعليم وتعليم الفتاه وتأييد الحركات النقابية والطلابية والوطنية في مطالبها الحقوقية والسياسية والاستقلالية ، والوقوف مع الحركات التحريرية العربية ودعوات القومية العربية والوحدة....

بإغلاق هذه الصحف ، ألغت حكومة الاستقلال الهامش الذي كان متاحاً من حرية الصحافة وحرية الرأي الآخر الذي إدارات بريطانيا كقوة احتلال أن تضفيه على وجودها كنوع من الهامش الديمقراطي المتمثل في تشكيل الأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني وانتخاب المجلس التشريعي في عدن. وقد فضلت حكومة الاستقلال إغلاق هذا الهامش بحظر الأحزاب القائمة كآخر مظهر من مظاهر عهد انتهى برحيل الاستعمار وبدء عهد جديد خال من الديمقراطية والتعددية الحزبية وحرية الصحافة ، لا مكان فيه إلا لحزب واحد، وصوت واحد... هو التنظيم السياسي الجبهة القومية وصوته ... وفي هذا الإطار وحده يمكن فهم خطوة كتلك.

ربما أن القرار لم يثر يومها ما كان يفترض من ردود أفعال غاضبة على المستوى المحلي ،أوعلي مستوى الرأي العام الدولي ، لان قضيه الديمقراطية والحريات لم تكن مطروحة بقوة كما هو حال اليوم. وكانت هناك تجارب عربية وعالمية ماثلة يحكم أنظمتها حزب واحد، ولا وجود فيها لتعددية حزبية، أو لصحافة حرة. لهذا مر قرار حظر الصحف وحل الأحزاب والصحف المحظورة.

لم تكن التجربة الديمقراطية ضمن الهامش الذي أتاحته إدارة الاحتلال في عدن قد نضجت بعد بصورة كافية. ولم يكن ذلك الهامش المحدود ليتيح للأحزاب التي نشأت في ظله أن تغدو قوة سياسية مؤثرة في المجتمع لان ذلك خطرا على وجود الاحتلال نفسه، لهذا لم تستطيع مقاومة قرار المنع أو الوقوف في وجهه حتى باب الدفاع عن الديمقراطية أو التعددية التي لم تكن قد ترسخت كمفاهيم سياسية أو مجتمعية بعد. كما أن الصحف كانت مملوكة لأفراد، ولم تكن قد تحولت إلى مؤسسات صحافية لتكون قادرة على خلق رأي عام ضاغط لتلك الإجراءات المنافية للديمقراطية وحرية الصحافة فأحنت رأسها هي الأخرى للعاصفة، وسلمت مقراتها ومطابعها للسلطة الجديدة بموجب ذلك القرار ..!

من مطبعة صغيرة في "حافة القاضي" في عدن القديمة (كريتر) ، كانت مملوكة لواحد من أولئك الملاك الصغار للصحف المحظورة صدرت الأعداد الأولى لصحيفة (14أكتوبر)، بطاقم عمل صغير من الإعلاميين الذين تلقوا تدريبهم الوحيد في النشرات السرية التي كانت تصدرها الجبهة القومية أثناء قيادتها لحرب التحرير الشعبية ، لكنهم كانوا على قدر كبير من الحماس، والإيمان بالثورة ومبادئها، ويملكون الموهبة الأكيدة والاستعداد للتعلم. وفوق هذا ينتمون إلى عالم القراءة والكتابة ، فلم يحتاجوا إلى وقت كبير للإلمام بأسرار المهنة، والتقاط مفرداتها ، والاستغراق في عالم الصحافة المتعب واللذيذ في نفس الوقت...

عندما التحقت في يناير 1970م، بالعمل في (14أكتوبر) كان قد مر على صدورها عامان فقط. وكانت لا تزال تصدر من تلك المطبعة" الصغيرة" في (حافة القاضي).. لكن جريده (الثوري) الناطقة باسم التنظيم السياسي "الجبهة القومية" كانت الأسبق في نشر (قصة قصيرة) لي، فدخلت الصحافة من باب القصة أو الأدب بمعناه الاشمل.

عندما دخلت(مبنى) الصحيفة لأول مرة ، كان ذلك الفريق الرائد الذي أسس (14أكتوبر) الذين يعن لي اليوم تسميتهم بـ"الآباء المؤسسين" محشورين داخل غرفة صغيرة في تلك المطبعة القديمة، وبالكاد كانت تتسع لطاولتين صغيرتين ، وبالطبع لم استطع أن أميز من هو الرئيس فيهم ومن المرؤوس. وفي الخلف كانت صناديق الصف اليدوي والمطبعة، وكانت رائحة الحبر والرصاص والعطافة تملأ المكان. كان ذلك الفريق يعمل بصورة جماعية ، وبروح الفريق الواحد، وبدون حساسيات، أو ألقاب، وأصحابه بنقاء البللور الذي صقلته رفقة المعاناة ووحدة الهدف، ويعطون بسخاء. ومن هؤلاء – عبدا لواسع قاسم ، محمد البيحي، واثق شاذلي، عبد السلام طاهر، أمين رضوان ،.....

كانت تلك المدرسة الأولى، التي تعلمت فيه(ألف باء) الصحافة بدءاً من الاستماع السياسي الذي يعد(مختبر) أي صحفي مبتدئ. إذ يعلمه متابعة أخبار العالم عبر الإذاعة(الراديو) الذي كان ولا يزال أحد مصادر الخبر المهمة، وكتابته، وإعادة صياغته، وفي مرحلة أخرى القدرة على الرصد والتحليل. ومروراً بالتحقيق»الميداني» الذي يعد المدرسة لصقل الصحافي، واختبار قدرته في الحصول على المعلومات، ونسج العلاقات، وإثارة القضايا التي تهم الناس، وصنع اسم له بين القراء، ونفاذاً إلى كتابة زاوية «الرأي» والمقال السياسي، أو الأدبي. وانتهاء بكتابة « الافتتاحية» والمشاركة في وضع «لمانشيتات» الرئيسة للصفحة الأولى. وهو تطور مهم وخطير لا يتاح لكل المشتغلين بالصحافة. بل للقلة القليلة التي تتبوأ موقع المسؤولية الأولى والتي تملك الإلمام بتوجيهات القيادة السياسية ومواقف الحكومة واتجاهات الرأي العام بحيث يتحمل مسؤولية التعبير عن رأي سيكون في الأول والأخير لا رأيه الشخصي ، بل رأي الصحيفة وموقف الحكومة التي تنطق باسمها وتعبر عن سياستها كصحيفة «شبة رسمية».

تقدمت بسرعة في سلم «هيئة التحرير» ، أصبحت سكرتيراً للتحرير، ثم (مدير تحرير) خلال زمن قياسي. حتماً لم يكن ليتم هذا وبهذه السرعة القياسية لولا دعم ومؤازرة أولئك الآباء المؤسسين الذين لم يبخلوا على مبتدئ مثلي في عالم الصحافة بمعارفهم وخبراتهم التي اكتسبوها قبلي.

عن نفسي أزعم انه كان لدي الموهبة، الشغف، بكل ما في هذا العالم الساحر من تعب، دهشة، واكتشاف. كنت تجدني بين المحررين، ووسط عمال المطبعة، بين صناديق الحروف ورائحة المداد والرصاص وعطافة الغرفة الصغيرة الضيقة. وقد تجدني في الميدان في الصباح، ظهراً في المكتب، وليلاً في المطبعة، ولا أغادرها إلى والنسخة الأولى – الطبعة – في يدي. وعادة يكون ذلك في الساعات الأولى في الصباح.

قد تكون في غاية التعب، والإرهاق، و القهد، لكن شعورك بمتعة أنك تمسك بين يديك بالنسخة الأولى، وانك من يقرأه، شعور لا يعادله أي شعور آخر.

هذه هي التقاليد التي تعلمتها من رؤسائي واتبعتها وسرت عليها حتى بعد أن انتقلت الصحيفة إلى مقار اكبر وأوسع. وأظن أن الزملاء الذين جاءوا بعدي تعلموها منا، وورثوها، أو سوف يورثونها لمن يأتون بعدهم، ويتسلم منهم الراية كما سلمها لنا الذين جاءوا قبلنا من الآباء المؤسسين.

في عهد رئيس مجلس الإدارة لمؤسسة 14أكتوبر للطباعة النشر والتوزيع ورئيس التحرير الثاني لصحيفة (14أكتوبر) سالم زين محمد الذي جاء خلفاً للرئيس الأول عبد الباري قاسم بعد تعينه سفيراً للدولة لدى الصومال، ثم تجميع المطابع ومكاتب الصحيفة والإدارة في مبنى واحد هو المبنى الحالي لإدارة الضرائب، وكان مدرسة لأبناء اليهود في عدن قبل رحيل أخر دفعة منهم أثناء العدوان الثلاثي على مصر ،والواقع في السيلة بمدينة «كريتر».

كان سالم زين أحد المؤسسين لحركة القوميين العرب، وللجبهة القومية وعضواً في أعلى هيئاتها القيادية خلال حرب التحرير (-63 1967م)، وممن صاغوا ميثاقها الوطني، ومن الموقعين على قرار الدمج بين جبهتي التحرير والجبهة القومية في 13 يناير 1966م وهو موقف حُسب عليه مع نفر من قيادات الجبهة القومية في الخارج باعتباره خارجاً عن رأي أغلبية القيادة والقواعد الرافضة له، فجمدت عضويته. ومكث في القاهرة حتى قيام حتى قيام حركة 22يونيو 1969م التي أنهت عهد الرئيس الأول قحطان محمد الشعبي، وحكومة ابن عمه فيصل عبد اللطيف. فعاد إلى عدن بعد إجراء حوار معه من السلطة الجديدة على قاعدة استعادة من بقي من قيادات الجبهة في الخارج للمشاركة في بناء الدولة الجديدة.. وقد أسندت إليه مهمة إدارة المؤسسة الصحفية الوحيدة في البلد.

كان سالم زين القادم من مقر إقامته في القاهرة عاصمة حركة التحرير العربية والقومية العربية والدعوات إلى وحدة الأمة... وعاصمة الصحافة والتقاليد الصحافية العريقة... حيث أكبر ثلاث مؤسسات صحافية في الوطن العربي، واكبر ثلاث صحف في الوطن العربي:(الأهرام) و(أخبار اليوم) و(الجمهورية)، والعديد من المجلات ذات الشهرة:(المصور),(آخر ساعة)،(روز اليوسف) (صباح الخير). فكان أول عمل له هو البدء بتجميع المكاتب والمطابع المتناثرة هنا وهناك في مبنى واحد ضم كل أقسام المؤسسة من إدارة، وإعلان، وتوزيع، ومطابع، وهيئة تحرير الصحيفة. كانت تلك الخطوة هي البداية لقيام عمل صحفي مؤسسي، واليه يعود الفضل في انجاز هذه الخطوة المهمة. لكن الرجل لم يستمر طويلاً في رئاسته للمؤسسة والصحيفة، إذ سرعان ما اشتم «رائحة» سياسية بحاسة السياسي الذي يستشعر الخطر قبل وقوعه، فعاد أدراجه إلى القاهرة مرة أخرى حيث عاش ما تبقى له من عُمر وقضى فيها... ربما كان لدى الرجل مشروع أكبر من الذي بدأه، لكنه لم يتمكن من تحقيقه في الوقت القليل المتاح أمامه، أو بالإمكانيات الشحيحة التي كانت متوفرة لديه.

خليفته (الرئيس الثالث) للمؤسسة والصحيفة سالم محمد باجميل، جاء بدعم واضح من الرجل الأول والقوي في الدولة الرئيس سالم ربيع علي «سالمين» ، ومن التنظيم الحاكم الذي كان عضواً في لجنته المركزية. أو على الأقل هذا هو الانطباع الذي تكون عنه. لم يكن معروفاً كثيراً، إذ لم يكن من الصف القيادي الأول البارز على المستوى السياسي. وأول ظهور علني له كان حين ظهر اسمه ضمن قوام القيادة العامة المنتخبة في المؤتمر العام الرابع للجبهة في زنجبار في مارس 1968م. وأعيد انتخابه ضمن قوام اللجنة المركزية للمؤتمر العام الخامس مارس 1972م. كما لم يكن معروفا كصحفي أو حتى إداري. لكنه وخلال فترة قصيرة أظهر أنه يتمتع بميزات قيادية مدهشة وقدرات إدارية جيدة ويملك قلما رشيقا مليئاً بروح السخرية المرة ووضوح الرؤية. كما كشف عن تمتعه بحس إنساني رائع، وأعفته قدراته هذه مجتمعة من اصطناع الصراحة والشدة التي عادة ما يميز بها بعض المدراء أنفسهم. كما كان يؤمن باحترام التخصصات وتوزيع المسؤوليات ومنح الصلاحيات لمدراء الدوائر ورؤساء الأقسام دونما مركزية شديدة مضرة ولا تسيب وعدم مسؤولية ومحاسبة.

وفي عهده خطت المؤسسة ومعه الصحيفة وبقية الصحف التي تصدر عن هيئات أخرى، لكن تطبع فيها، وتوزع بواسطتها خطوات جديدة نحو التطوير. وتوسعت أعمال المؤسسة إذ أنيطت بها مهام استيراد وتوزيع الكتاب إلى جانب الصحف والمجلات. فافتتحت عدد من مكتبات البيع، كماتطلب منها التوسع في أعمالها، نقل المطابع إلى مبنى أخر ومعها صحيفة(14أكتوبر) وصحيفة الثوري ، وهكذا انتقلت هيئة التحرير إلى «قصر 14أكتوبر» أو قصر السلطان في الخليج الأمامي، وحصلت على مطابع جديدة أهديت من الحزب الشيوعي السوفيتي إلى الجبهة القومية لطبع صحيفته(الثوري) لكن إدارتها انيطت بمؤسسة أكتوبر، وهكذا انتقلت صحيفة(14أكتوبر) من الصف اليدوي إلى الصف الآلي لأول مرة في تاريخ الصحافة اليمنية.

كانت تلك نقلة على مستوى الفني والتقني، واظهر العمال اليمنيون ذكاء في سرعة استيعاب هذه النقلة والتعامل معها باستيعاب التقنية الجديدة التي لم تكن بذلك المستوى المتطور إذا قارناها بالتطور التقني الذي شهده عالم الطباعة في الثلث الخير من القرن العشرين المنصرم.لكن قياساً بما كان موجوداً في عدن حينها كانت تعتبر نقله متقدمة.

هذه الفترة هي التي توليت فيها مسؤولية إدارة التحرير»مدير تحرير» وقد شملت عهد رئيسين للتحرير هما: سالم باجميل، وسالم عمر حسين الذي عين رئيسا لتحرير(14أكتوبر) بعد تفرغ الأول للعمل الحزبي، سكرتيراً أول لمنظمة التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية في عدن. وفي كلتا الحالتين كنت بمثابة رئيس التحرير «الفعلي»:

الأول وهو سالم باجميل، كان يعطي الأولوية لعمله في إدارة مؤسسة كبيرة بحجم «مؤسسة14أكتوبر» ذات الاختصاصات والمهام المتعددة التي تشمل أعمال الإدارة والطباعة والإعلان والتوزيع. كما انه قد اختبر قدرات هيئة التحرير،وكفاءتهم وتمثلهم لسياسة القيادة السياسية والحكومة، ووضع ثقته في الرجل الذي يليه في المسؤولية وبكفاءته وقدراته السياسية والمهنية لذلك كان يكتفي بالتوجيه من على بعد، وبتذليل الصعوبات والإمكانيات للصحيفة ومطابعها، وطاقمها من المحررين والعمال، ولم يكن يتدخل كثيرا في عمل الجريدة أو يعتدي على الصلاحيات الممنوحة لهيئة التحرير.

والثاني وهو سالم عمر حسين تخرج من القاهرة (تخصص صحافة) وعمل بعد تخرجه فترة قصيرة مديراً لوكالة أنباء عدن ، ومنها جاء رئيساً لتحرير(14أكتوبر) خلفاً لباجميل الذي تفرغ للعمل الحزبي كما سبقت الإشارة.

وكان أول رئيس تحرير يتفرغ للصحيفة إذ كان كل الرؤساء السابقين يجمعون بين منصب رئيس التحرير إلى جانب رئيس مجلس الإدارة، لكن تم الفصل بينهما هذه المرة وأسند منصب رئيس مجلس الإدارة إلى رجل من التنكوقراط هو المدير الفني للمطابع محمد جامع.

لم يتغير الشيء الكثير بالنسبة لوضعي كمدير تحرير بمجيء رئيس تحرير (متفرغ) ظلت مهمة إدارة العمل كله تقريبا ملقاة على عاتقي، وعلى عاتق بقية الزملاء في سكرتارية التحرير، ورؤساء الأقسام وهم من الصحفيين الأكفاء، ربما ارتاح عمر سالم حسين لهذه الوضعية ولم يشاء إن يغيرها، ولعله كون هذه القناعة من ذات نفسه بعد أن رأى سير العمل واطمأن إليه، ووثق بدوره بهيئة التحرير. وربما جاءته النصيحة من سلفه الذي أعطاه بدون شك فكرة كافية أمينة عن طاقم التحرير الذي سيعمل معه، فوجدها كما قال سلفه، فسار على منواله.

في الهامش المتاح من الحرية كانت (14أكتوبر) تجد دائماً مساحة تنقد منها لنقد السلبيات هنا وهناك ، وغالبا ما كان ذلك في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، كما كان يمتد إلى المجال الثقافي الأدبي والفني. وكان (التحقيق) الميداني أنسب الأنواع لممارسة هذا النوع من النقد، إذ يكشف التحقيق خاصة إذا قام به صحفي متمرس عن العديد من الأخطاء والسلبيات في المؤسسات الاقتصادية والإدارات الحكومية، وفي أداء المنظمات الجماهيرية، كما شكلت(زوايا) أو (أعمدة) الرأي جانبا أخر ومباشرا لممارسة نقد الأخطاء، وللأمانة فإن كثيرا من النقد الذي ظهر في الصحيفة كان يلقى ارتياح اغلب القيادة وسائر الناس، وعدد قليل منهم كان يثير استيائه وعدم رضاه، وفي مناسبات عديدة كنا نلقى التشجيع والاستحسان من قيادات سياسية مهمة، كما كنا نتلقى إشارات بتوجيه النقد وكشف أخطاء هذه الهيئة أو تلك.. لكن لم يكن الحال كذلك على الدوام، إذ وجدت حالات كانت التعليمات تصدر صريحة وواضحة بالكف عن النقد تحت مبرر أن ذلك يقدم خدمة مجانية لمن يعتبرون أعداء الثورة والنظام..وفي حالات نادرة كأن خطأ فني غير مقصود يؤدي بصاحبه إلى كما حدث لزميلنا عبدالله عبدالاله الذي حبي عدة أشهر على ذمة خطأ كهذا.

محمد عمر بحاح

على العموم، كنا من تجربتنا الطويلة، وقراءتنا للمشهد السياسي ولنفسية ونمط التفكير الغالب في القيادة نعرف، أو نلم بالخطوط "الحمراء" التي لا يمكن الاقتراب منها. وكان طابع النظام السياسي والإيديولوجي أحد أهم تلك الخطوط ... لذلك لم نكن نقترب من اللعب في هذه المساحة، خاصة أننا نعمل في صحيفة "شبه رسمية" من أولى مهامها ووظائفها ترجمة توجهات النظام السياسي السياسية والأيديولوجية والاقتصادية والاجتماعية وانجازاته، وكنا نقوم بذلك حقا، قولاً وعملاً عبر الأخبار، والتقارير الإخبارية ، والاستطلاعات ، وزوايا الرأي، والمقال السياسي، والافتتاحية، والتحقيق الصحفي.

أعتقد أن أهم دور وأخطره هو ذاك الذي قامت به (14أكتوبر)على الجبهة الثقافية. حيث أدت دورا تنويريا في التعريف بأفكار العصر الحديث السياسية والثقافية، والمدارس الأدبية والنقدية الجديدة.

وفي ترسيخ اتجاهات الحداثة الشعرية والقصصية. وأدارت معارك قلمية ثقافية مشهودة بين ممثلي الاتجاهين التقليدي والحداثي في الأدب، وخاصة في الشعر ..وانتصرت دائما للحداثة والتجديد.

وسيكون دائما من دواعي فخرها إن جيلاً جديداً من الشعراء والقصاصين والنقاد ولدوا على يديها، وكانوا في بداية مشوارهم الأدبي، ولكن بفضل إيمان القائمين على تحرير(14أكتوبر) بموهبتهم ، وتشجيعها ، ونشر نتاجهم، وتقديمهم إلى القراء والنقاد، وبفضل مُثابرتهم، وتطوير تجاربهم حققوا مكانة مرموقة في عالم الأدب. وصاروا اليوم يتصدرون المشهد الثقافي اليمني في الشعر والقصة خاصة. ومن هذه الأسماء الكبيرة الآن، والتي بدأ أصحابها أولى خطواتهم في الجريدة.. والخطوة الأولى تكون عادة خائفة متعثرة. وقد يكبو صاحبها، دون أن يتمكن من النهوض، ومواصلة الخطوة التالية مالم يجد من يجد من يمد إليه يده، ويمسك بها ليستند عليها حتى يقوى عوده، ويكون قادرا على السير وحده، كانت (14أكتوبر)هي تلك اليد بالنسبة لهؤلاء...

المرحوم محمد حسين هيثم، شوقي شفيق،عبد الرحمن إبراهيم ، عبدالرحمن السقاف، مبارك سالمين، نجيب مقبل، جمال الرموش، كريم الحنكي، جنيد الجنيد، محمد حسين الجحوشي، وسواهم الكثير.

ومن ذا لا يعترف عندما تذكر هذه الأسماء، بأنهم شعراء مرموقون بامتياز ليس على مستوى اليمن وحدها، بل أن بعضهم يضاهي سواه من شعراء الوطن العربي أن لم يكن يتفوق عليه في المكانة والحداثة الشعرية.

وعلى مستوى القصة القصيرة قدمت (14أكتوبر) للأدب قاصين مُبدعين أضافوا الكثير إلى السرد اليمني موضوعاً وتقنية... ومن هؤلاء المبدع الكبير ميفع عبد الرحمن، وكمال الدين محمد، ونجيب مُقبل، والعبدالله، وزهرة هبة الله، وشفيقة زوقري، وسعيد عولقي، وإبراهيم الكاف. وبعض هؤلاء صاروا من كبار كتاب القصة القصيرة في اليمن، ويملكون سردية عالية التقنية توازي مثيلاتها في عالم القصة العربية والأوروبية، وبعضهم لم يواصل المشوار وغادر مُربع القصة لأسباب منها ماهو ذاتي، ومنها ماهو موضوعي.

كما أن (14أكتوبر) كانت فضاء مفتوحاً لنشر نتاج كبار الشعراء والقاصين والنقاد فنشرت أعمالا جديدة ومميزة للشعراء عبد الرحمن فخري، لطفي جعفر أمان، د/محمد عبده غانم ، محمد سعيد جرادة ، عبدالله البردوني، وعبد العزيز المقالح، عبد عثمان، القرشي عبد الرحيم، فريد بركات، وزكي بركات، إدريس حنبلة، ومسرور مبروك، وحمود نعمان، ومحمود الحاج، وفي مجال القصة القصيرة والرواية كان لها شرف نشر جديد للقاص الكبير الأستاذ أحمد محفوظ عمر، القاص الشهيد محمد عبد الولي ....

وعلى مستوى النشاط الثقافي والإبداع الفني، كانت (14أكتوبر) دائماً حاضرة لإبراز كل عمل وفعل يثري الحياة الثقافية والفنية في البلد، من مسرح وغناء وفنون تشكيلية وبصرية وفلكلور والتي كانت تحظى باهتمام الدولة والمجتمع كمشروع ثقافي، شمل رقعة واسعة داخل الوطن وامتد بتأثيره إلى الجوار...

هذا بعض من تجربة (14أكتوبر) التي اعرفها وعايشتها، وكنت مشاركاً في صنعها من موقعي كصحفي وكمدير تحرير، وهي تجربة قصيرة وثرية لا يزيد عمرها عن العشر سنوات من أصل أربعين عاماً هي عُمر (14أكتوبر) اليوم... لكنني لم أكتب إلا عن (بعض) ما أعرفه وعشته، أما ما لا أعرفه ولم أعشه وهو الأكثر فهو من حق زملاء آخرين.

وهم أحق بها مني، وأجدر بالحديث عنها، لأنها تجربتهم وجهدهم الذي ينبغي لهم روايته والكتابة عنه، أن لم يكن اليوم ففي الغد القريب إن شاء الله ..

مرة أخرى خالص التهاني إلى"أسرة التحرير" رئيساً ومديراً وأعضاء، والى الإداريين والعُمال.. أولئك الجنود المجهولين من صُناع الحرف.. والى القراء الذين بدونهم لا تكون صحيفة، ولا يكون معنى لكل تعب المشتغلين بهذه المهنة التي أسمها " الصحافة "!

عيد ميلاد مجيد وكل عام و محبوبتنا (14أكتوبر) في تقدم وازدهار.

آلة طباعة حديثة

قسم إخراج الصحيفة اليومية بأجهزة الكمبيوتر الحديثة